الولّيت عليك مغالبة هواك وقهر نفسك والصبر على
على ما امتحنت به وقبل خطبتها اوريا ثم خطبتها داود
فاثره اهلها فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه
المؤمن مع كثرة نسائه واما ما يذكر ان داود تمنى منزلة
ابائه ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال يا رب ان
اباي قد ذهبوا بالخير كله فاوحى اليه انهم ابتلوا ببلايا
فصبروا عليها فقد ابتلي ابراهيم بنمرود وذبح ولده
واسحاق بذبحه وذهاب بصره ويعقوب بالحزن على
يوسف فسال الابتلا فاوحى اليه انك لمبتلى في يوم كذا
فاحترس فلما جاء ذلك اليوم دخل محرابه واغلق بابه وجعل
يصلي ويقرا الزبور فجاء الشيطان في صورة حمامة
من ذهب شديدة ليأخذها لابن له صغير فطارت
فامتد اليها فطارت فوقعت في كوة فتبعها فابصر امراة
جميلة قد نقضت شعرها فغطى بدنها وهي امراة اوريا
وكان من غزاة البلقا فكتب الى ايوب ابن صوريا
وهو صاحب بعث البلقا ان ابعث اوريا وقدمه
على التابوت وكان من يتقدم على التابوت
لا يحل له ان يرجع حتى يفتح الله على يده فتحا او يستشهد
ففتح الله على يده وسلم فامر برده مرة اخرى وثالثة

حتى

١٢٤

حتى قتل واتاه خبر قتله فلم يحزن كما كان يحزن على الشهدا
وتزوج امراته فهذا ونحوه مما يقبح ان يتحدث به عن
بعض المتسمين بالصلاح من افناء المسلمين فضلا عن بعض اعلام
الانبيا عليهم السلام وعن سعيد بن المسيب والحرث
الاعور ان علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قال من
حدثكم بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص
جلدته مائة وستين وهو حد الفرية على الانبيا وروي
ان محدثا حدث بذلك عمر ابن عبد العزيز وعنده رجل من اهل
الحق فكذب المحدث به وقال ان كانت القصة على
ما في كتاب الله فما ينبغي ان يلتمس خلافها واعظم
بان يقال غير ذلك وان كانت القصة على ما ذكرت
وكف الله عنها سترا على نبيه فما ينبغي اظهارها عليه
فقال عمر لسماعي هذا الكلام احب الي مما طلعت
عليه الشمس والذي يدل عليه المثل الذي يدل
عليه السلام الذي ضربه الله لقصته عليه ليس الا طلبه
الى زوج المراة ان ينزل عنها فحسب فان قلت
لم جاءت على طريقة التمثيل والتعريض دون التصريح
قلت لكونها ابلغ في التوبيخ من قبل ان التامل
اذا اداه الى الشعور بالمعرض به كان اوقع في نفسه

Copyright King Saud University